

درجة تمثيل الأسس الفلسفية للمنهاج في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن

The Degree of Representing Philosophical Foundations in The National and Civic Educational Curriculum of the Upper Basic Stage in Jordan.

زيد العدوان*، وماهر الزيادات**

Zaid Al-Edwan, & Maher Al-Ziadat

قسم العلوم التربوية، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية

**كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن

بريد الكتروني: z_aludwan@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٨/٥/١٤)، تاريخ القبول: (٢٠٠٨/١٢/٢٢)

ملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن درجة تمثيل الأسس الفلسفية للمنهاج في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، باستخدام أسلوب المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وحاولت الدراسة الوصول إلى قائمة بمعايير الأسس الفلسفية، التي يفضل مراعاتها عند بناء منهاج التربية الوطنية والمدنية، وتأليف كتبها، وقد أجريت الدراسة على كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية. وقد طوّر الباحثان تصنيفاً لمعايير الأسس الفلسفية، حيث تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية بعد التأكد من صدقها وثباتها من (٢٧) معياراً، وقد اعتمدت الجملة المفيدة وحدة التحليل. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتب التربية الوطنية والمدنية تضمنت (١١٠٦) تكراراً للأسس الفلسفية، كما بينت أن توزيع الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية لم تخضع لنظام متتابع ومتسلسل، وأن هناك نقصاً في تمثيل معايير الأسس الفلسفية في كتاب الصف التاسع الأساسي.

Abstract

This study aims at realizing the extent which national and civic education textbooks of the upper Basic Stage in Jordan are inclusive of the philosophical foundations of curriculum. Through using the descriptive pattern. The study is to identify a list of criteria for the

philosophical foundations that are to be taken into account at any process of building national and civic education curricula and textbooks, the subject sample was represented by the national and civic Education textbooks of 8th, 9th and 10th basic grades. The researcher developed a classification for the criteria of the philosophical foundations. Such a classification consisted at ultimate version, after ensuring its credibility and validity of (27) criteria. The findings showed that The National and civic educational textbooks consist of (1106) philosophical foundations, and the distribution of philosophical foundations in the national and civic educational textbooks have not followed a certain system that correlates among them, the study showed low percentages of the philosophical foundations in the national and civic Educational textbooks of the 9 grades.

مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية

أن نهوض الأمة ورفقيها معقود بصحة التعليم وجودته لأنه الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، لذا فمن المهم إدامة التأمل في إعادة النظر وتطوير المناهج، حيث يُعد المنهاج واحداً من المكونات الأساسية للنظام التربوي، ومن أهم الوسائل فعالية في تحقيق أغراضه التربوية داخل المجتمع، ونظراً لأن التربية عملية إنسانية إجتماعية ثقافية تعمل في بيئة المجتمعات البشرية، فإنه من الضروري أن يكون بين التربية وبيئتها، علاقة صدق وانتماء، تنعكس على هندسة العملية التربوية ومحدداتها من حيث: الفلسفة والأهداف والطرائق والأساليب والسياسات التربوية (الحوالدة، ٢٠٠٤).

إن فلسفة التربية تعد من أهم الأمور الموجهة للمربين والمعلمين؛ فأبي قصور أو سوء تطبيق لهذا الأساس على التربية يظهر على أثره اختلال عمليات التربية. لذا فإن بداية أي عمل تربوي ناجح يجب أن يعتمد على أصل فلسفي، لأن فلسفة التربية إطار فكري شامل يوجه النظرية ويحكم العمل. فلسفة التربية تبدأ بتحديد الغايات التربوية للعملية التربوية بحيث تبدأ بطرح أسئلة مثل: لماذا نعلم؟ من نعلم؟ كيف نعلم؟ وما نتائج التعليم؟ هذه الأسئلة تجيب عنها فلسفة التربية، فلسفة التربية- إذن- تمدنا بالطريقة التي نستطيع من خلالها أن نختار هذا الأسلوب أو تلك الأداة (الحاج، ٢٠٠٢).

وبهذا فإن الفلسفة والتربية مظهران لشيء واحد، فالفلسفة تمثل نطاق الرؤية للحياة أو فلسفة الحياة، والتربية تمثل طريقة تنفيذ تلك الفلسفة في شؤون الإنسان فإذا كانت التربية أسلوباً لحياة المجتمع وأداة تنشأ لاستمرار وتغيير الحياة الإجتماعية بكل أبعادها فإنها تشتق وجودها من الفلسفة، وعندما تقوم التربية بتناول قضايا المجتمع وطموح أفراد هذا المجتمع والغايات النهائية والنتائج المقصودة لعملية التربية فلا بدّ من وجود فلسفة تنظم وتضبط هذه النتائج والغايات

وترسم ما يجب أن يكون عليه المجتمع، وما هي مواصفات الفرد الذي سيقوم ببناء مجتمعه (الحياري، ١٩٩٣).

فالعلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة، فالفلسفة فكر والتربية تطبيق لهذا الفكر ولا انفصال بين الفكر والتطبيق، فالفكر هو الموجه للتطبيق؛ يوضح مساره وأهدافه، والتطبيق يختبر الفكر ويثريه ويسمو به. لذلك نجد أن الفلسفة تلعب دوراً كبيراً في تخطيط المناهج التربوية وتحديد أهدافها، ومحتواها، وأنشطتها وطرق تقديمها (الفتلاوي وهلال، ٢٠٠٦).

إن عملية بناء المنهاج المدرسي تركز على مجموعة من المقومات، والركائز المعرفية، والاجتماعية، والنفسية، والفلسفية، التي يجب مراعاتها عند الشروع في عملية التخطيط للمنهاج المدرسي وغالباً ما يكتب للمنهاج المدرسي النجاح أو الفشل بمقدار مراعاة المخططين لهذه الأسس أثناء عملية التخطيط (Doll, 1998). وقد أشار بيردن (Burden, 1999) أن المادة التعليمية ذات المعنى للمتعلم، يجب أن يختار محتواها وينظم في ضوء مراحل النمو العقلي والأنفعالي والاجتماعي والروحي والجسمي للمتعلم.

إن المنهاج المدرسي قائم على أسس متكاملة، ومتداخلة، وكذلك متفاعلة مع بعضها البعض، وتتغير بتغير المجتمع. لذلك لا بد لمن يهتم بتصميم المناهج التربوية وتطويرها أن يكون على إطلاع وصلة تامة ومعرفة معمقة بهذه الأسس وهي: الأسس الفلسفية والنفسية والمعرفية والاجتماعية.

من هنا يستند منهاج التربية الوطنية والمدنية كغيره من منهاج التعليم الأساسي إلى أسس فلسفية منبثقة من فلسفة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومن الدين الإسلامي والدستور الأردني والحضارة العربية والإسلامية ومبادئ الثورة العربية الكبرى والتجربة الوطنية الأردنية.

وقد زاد الاهتمام بمنهاج التربية الاجتماعية والوطنية لما له من دور في صنع الإنسان وتنمية الاعتماد على الذات، والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرارات العقلانية، بعيداً عن التحيز والتعصب. وذلك لتنمية المجتمع، وزيادة قدرته على المنافسة في ظل الثورة التكنولوجية (Simpson, 2006, Parker, 2001).

وبالرغم من التطور التكنولوجي والعلمي الذي يشهده هذا العصر وظهور الاتجاهات الحديثة في التعليم، وإدخال الحاسوب، والحديث عن الاقتصاد المعرفي ودوره في اكتساب المعرفة، إلا أنه ما زال هناك دورٌ بارزٌ للكتاب المدرسي الذي يُعدُّ أحد عناصر المنهاج المهمة (أبو غزال، ٢٠٠٣). ونظراً لأهمية الكتب المدرسية باعتبارها الترجمة الوظيفية للمنهاج والتطبيق العملي له والمصدر الأساسي للمعرفة لكل من المعلم والمتعلم؛ فقد اهتمت الدول المختلفة بالكتب المدرسية ووضعت المواصفات اللازمة لها فيجب أن تؤلف بعناية ويسند تأليفها إلى خبراء وأساتذة من ذوي القدرات والكفايات العلمية المميزة (الحوامدة، ٢٠٠٦).

وفي ظل هذه المكانة التي يحتلها الكتاب المدرسي بشكل عام وكتاب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية بشكل خاص في الأردن، أصبحت عملية تحليله ضرورة تربوية، فهي تقدم الدليل الواضح لمؤلفي الكتب المدرسية عن محتواها، ودرجة التزامها وتمثلها لمعايير معينة، وإبراز ما فيها من قيم وما يسود فيها من اتجاهات، للعمل على تطويرها وتحسينها.

من أجل ذلك ينبغي الاهتمام بأسس بناء المنهاج ومراعاة مراحل التخطيط له أو بنائه أو تصميمه وغالباً ما يكتب النجاح أو الفشل للمناهج المدرسية بمقدار مراعاة المخططين لتلك الأسس أثناء عملية التخطيط. لذا يبذل المخططون جهوداً كبيرة عند تصميم المناهج أو عند القيام بعملية تنقيح المناهج الراهنة أو تعديلها أو تطويرها نحو الأفضل. ويتفق معظم التربويين على أنه لا يكتب لأي منهاج النجاح إذا لم يطلع المختصون جيداً على المدارس الفلسفية وتأثيراتها في المنهاج وإذا لم يراعوا فلسفة المجتمع الذي ينتمي إليه المتعلمون وظروفه وعاداته وتقاليده وقيمه ومشكلاته وإذا لم يدركوا طبيعة المعرفة الضرورية لكل منهاج من المناهج ومدى تعرضها للتغيير أو التطوير ونوع المعايير التي يجب أخذها بالحسبان عند اختيارها وتنظيمها (سعادة وإبراهيم، ٢٠٠٤؛ مرعي وسعادة، ٢٠٠٤).

ومنهاج التربية الوطنية والمدنية هو أحد المناهج المدرسية المهمة التي يناط بها تحقيق جملة مهمة من الأهداف التربوية أهمها إيجاد المواطن الصالح والمحافظة على العلم والتراث بحيث تساعد الفرد للتكيف مع بيئته ومجتمعه ومن الضروري الكشف عن درجة تمثيل كتب التربية الوطنية والمدنية للأسس الفلسفية. وعلى الرغم من ضرورة هذا التوجه في المرحلة الدراسية كلها إلا أنه أكثر إلحاحاً وأهمية في المرحلة الأساسية العليا، تلك المرحلة التي يشهد فيها المتعلم تحولاً في الجوانب المعرفية والانفعالية والمهارية، والتي ينبغي مراعاتها عند تصميم الخبرات التعليمية - التعليمية المقدمة له.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد الكتاب المدرسي أداة من أدوات التعليم، وهو إنعكاس للمنهاج لذا ينبغي أن يكون جيداً وصالحاً في يد المعلم والمتعلم، وألا يكون مقتصرًا بمادته ومحتوياته على تغطية مفردات المنهاج المقرر وحدها، أو على الحقائق النظرية المجردة المطلوب من المتعلمين دراستها، وإنما ينبغي أن يُعنى الكتاب المدرسي بتوفير فرص كافية ومتعددة للطلبة، لمراعاة ميولهم واتجاهاتهم، وإشباع حاجاتهم ورغباتهم (الإبراهيم، ٢٠٠٢).

ونظراً لما للمنهاج من أهمية في العملية التعليمية، وفي صياغة شخصية المتعلم وبنائها المتوازن، وفي غرس القيم المرغوب فيها وترسيخها لدى الطلبة فإن عملية تطويرها وتحديثها تعد من أولويات التطوير التربوي، بُغية تلبية الحاجات ومواكبة التغيرات في المجتمع (أبو صعلينك، ١٩٩٩).

ويعدّ الكتاب المدرسي ومحتواه ركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية، وأن أي إخفاق في بناء هذا الكتاب واختيار محتواه سيؤدي إلى ضعف هذه الركيزة بالقدر الذي سيؤدي إلى عدم حدوث التعلم، وبالتالي لا تستقيم العملية التعليمية (الحوامة، ٢٠٠٦).

وبشكل عام، فإن عملية تحليل الكتاب المدرسي عملية ضرورية تليها ثلاثة اعتبارات، **أولها:** ان تحليل الكتاب المدرسي وسيلة نعرفنا بجودة الكتاب المدرسي وصلاحيته، والاعتبار **الثاني:** أننا نعيش في عصر متغير، وهذا التغير والتقدم يقتضيان إعادة النظر في محتوى الكتب المدرسية، **والإعتبار الثالث:** ان عملية تأليف الكتب المدرسية ليست بالأمر السهل، فهي عملية معقدة يراعى فيها معايير وعوامل كثيرة متداخلة متفاعلة، والعمل البشري بطبيعته لا بد ان يعترضه النقص والخلل، فلا بد من تحليل هذه الكتب ومراجعتها، وملاحظة الخلل فيها وسد النقص، ولا يأتي هذا من خلال دراسة علمية (أعمر، ٢٠٠١؛ الصقري، ٢٠٠٣).

وفي ضوء ذلك، تولدت لدى الباحثان القناعة والدافعية بأهمية تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية وفق الأسس الفلسفية، وفي حدود إطلاع الباحثان، لم تُجرَ أي دراسة تحليلية شاملة للأسس الفلسفية على كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، فجاءت هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما معايير الأسس الفلسفية الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

السؤال الثاني: ما درجة تمثيل كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن للأسس الفلسفية للمناهج؟

السؤال الثالث: كيف توزعت معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى الآتي:

١. الكشف عن درجة تمثيل الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
٢. تطوير قائمة معايير الأسس الفلسفية الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
٣. الكشف عن كيفية توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي

١. التعرف إلى درجة تمثيل الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن التي يبني في ضوئها المنهاج، ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تتعلق بكتب التربية الوطنية والمدنية التي تغرس المواطنة في نفوس الطلبة.
٢. مساعدة الإدارات التربوية على اختلاف مستوياتها من نتائج الدراسة في إعداد كتب التربية الوطنية والمدنية خاصة للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وربطها بالأسس الفلسفية.
٣. توجيه نظر مصممي المناهج المدرسية إلى الاهتمام بالأسس الفلسفية التي يجب أن تتوافر في كتب التربية الوطنية والمدنية والتركيز عليها. وهذا ما أكد عليه مؤتمر التطوير التربوي (١٩٨٧) الذي أكد ضرورة إخضاع المناهج المدرسية لمراجعة دائمة، وشاملة للاطمئنان إلى درجة قدرتها على تحقيق المواصفات المعتمدة من قبل التربويين.
٤. تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن باستخدام قائمة المعايير؛ التي طورها الباحثان واستخدامها كأداة تحليل مما يساعد في عملية تطوير كتب التربية الوطنية والمدنية ومناهجها من خلال تحديد مواطن القوة وجوانب الضعف في هذه الكتب بالنسبة لعلاقتها مع الأسس الفلسفية للمنهاج.

محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء المحددات الآتية:

١. اقتصرت الدراسة على كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي.
٢. اقتصرت الدراسة على قائمة معايير الأسس الفلسفية التي تم اشتقاقها وتطويرها لتحقيق أهداف الدراسة بعد التأكد من صدقها وثبات تحليلها.

مصطلحات الدراسة

— **الأسس الفلسفية:** ويقصد بها الأطر الفكرية والوطنية والقومية والإنسانية، التي حددها الدستور الأردني وقانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤، الذي يحدد المبادئ والمعتقدات التي توجه نشاط الفرد، والذي يعكس خصوصية المجتمع الأردني المتمثل في العقيدة الإسلامية، والتراث العربي، وحقوق الفرد وواجباته (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤).

- **كتب التربية الوطنية والمدنية:** هي كتب التربية الوطنية والمدنية التي تدرس من قبل وزارة التربية والتعليم للصفوف الثامن والتاسع والعاشر وتدرس خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥).
- **مرحلة الأساسية العليا:** وتشمل الصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسية.

الدراسات السابقة

لا بدّ من الإشارة الى أن الباحثان - في حدود اطلاعهما - لم يجدا أي دراسة تناولت موضوع الأسس الفلسفية المتعلقة بالدراسات الاجتماعية في الأردن، وهناك بعض الدراسات التي بحثت بموضوعات قد ترتبط من جانب أو أكثر بمعايير الأسس الفلسفية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أجرى الحوامدة (٢٠٠٦) دراسة هدفت الكشف عن درجة تمثيل كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن للأسس الفلسفية والنفسية والمعرفية والاجتماعية للمنهاج، باستخدام أسلوب المنهج الوصفي، وقد تألف مجتمع الدراسة وعيّنتها من كتب اللغة العربية للصفوف السابع، الثامن، التاسع والعاشر الأساسية حيث تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية بعد التأكد من صدقها وثباتها من (٨٩) معياراً، وقد أظهرت نتائج الدراسة ان كتابا اللغة العربية للصفين الثامن والعاشر أهتما اهتماماً واضحاً بمهارة الاستماع، وتوظيف التكنولوجيا واستخدامها في تعلم اللغة العربية وتعليمها.

وأجرى الشرعة (٢٠٠٦) دراسة هدفت الكشف عن مدى مراعاة كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية في الأردن للأسس الاجتماعية والمعرفية والنفسية والفلسفية للمنهاج، وقد تألف مجتمع الدراسة وعيّنتها من كتب التربية الإسلامية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية، وتم استخدام المنهج الوصفي، واعتماد الجملة المفيدة وحدة للتحليل، حيث تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية بعد التأكد من صدقها وثباتها من (١٠٨) مضموناً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك نقصاً في تمثيل مضامين الأسس الفلسفية في كتب التربية الإسلامية للصف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية.

أما دراسة البطاينة (٢٠٠٤) هدفت التعرف إلى مدى مراعاة كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمعايير الأسس الاجتماعية والوطنية للمنهاج في المرحلة الثانوية في الأردن، وتم استخدام المنهج الوصفي، وقد أظهرت نتائج تحليل المحتوى دور سياسات وزارة التربية والتعليم، وأهدافها في تضمين معايير أسس اجتماعية تتلاءم وطبيعة محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية في الأردن مع وجود قصور ظاهر في تغطية جوانب المضامين الاجتماعية، والوطنية، والسياسية، والاقتصادية؛ نظراً لتباين طبيعة محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية في الأردن.

كما أجرى هيلات (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى بيان المضامين الفلسفية والدينية في كتب الدراسات الاجتماعية المقررة في المرحلة الأساسية والثانوية في الأردن للعام الدراسي

١٩٩٧/١٩٩٦ كما هدفت إلى بيان الفلسفات التي تم الاعتماد عليها في تأليف تلك الكتب، كما تبين من النتائج أن هذه الكتب تضمنت قدرًا من المضامين الدينية بلغ عددها (٢٩١) مضمونًا تفاوتت من حيث ترتيبها في الكتب ومن حيث أهميتها في النظام المعرفي في الإسلام، كما بينت النتائج أن تضمين المضامين الفلسفية والدينية في كتب الدراسات الاجتماعية لها صلة بأهداف وفلسفة التربية والتعليم في الأردن.

وقام العمري (١٩٩٥) بدراسة هدفت إلى تقييم مناهج التربية الوطنية في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية في ضوء أسس المناهج وتم تطوير استبانتين: إحداهما متعلقة بالمصادر الفكرية والفلسفية لمناهج التربية الوطنية والأخرى تتعلق بالمعايير الواجب توافرها في مناهج التربية الوطنية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تقدير عينة الدراسة لأهمية المصادر الفكرية والفلسفية لمناهج التربية الوطنية كان أعلى من المستوى المقبول تربويًا على المستوى العالمي، في حين أظهرت النتائج المتعلقة في درجة توافر معايير التربية الوطنية على الاستبانة ككل أنها كانت أقل من المستوى المقبول تربويًا على المستوى العالمي.

وأجرى جيلبرت (Gilbert, 1995) دراسة قدمت كتقرير للمجلس الأمريكي عن الكتب التعليمية، حيث شمل التقرير تحليل الكتب التعليمية وشرح المشكلات التي تواجه المدارس حول تدريس الدين، وقد أظهر التقرير بأن مشكلة الدين هي من أكثر الخلافات والمشكلات حول المنهج الدراسية في الوقت الحاضر، وتوصل أن الثقافة الدينية موجودة في بعض كتب المدنيات والتاريخ، إلا أنه وجد أن هناك موادًا مثل الفلسفة والصحة تحتوي على موضوعات دينية تزيد من الثقافة الدينية.

وقام بروفي (Brophy, 1992) بدراسة هدفت إلى تقويم المنهج الوطني للتربية الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان محور اهتمام الدراسة بالمجالات الرئيسية الآتية: الأهداف، والمحتوى، وأسلوب عرض المحتوى، والوسائل التعليمية، والأنشطة، والواجبات، والتقويم، وأشارت النتائج إلى أن الأهداف لم تكن مصاغة بدلالة سلوكية عند المتعلمين، وعدم تركيزها على مستويات التفكير العليا، كالتركيب وإصدار الأحكام، وكان جُل تركيزها على التعميمات والحقائق.

وأجرى كل من جيناجيلو وكابلان (Giannagelo and Kaplan, 1992) دراسة هدفت إلى تقويم أربعة كتب في الدراسات الاجتماعية المستخدمة في المدارس الحكومية في مدينة ممفيس التابعة لولاية تنسي الأمريكية، وهذه الكتب هي جغرافيا العالم، وتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، الاقتصادية، والحكومية. وتم تقويم كل كتاب باستخدام معايير تضمنت مستوى المقروئية، وعدد المفاهيم المعروضة وتتابعها، ومدى التركيز على تنمية مهارات حل المشكلة وتحليل أسئلة كل كتاب في ضوء مستويات بلوم الستة للمجال المعرفي وأنماط التقويم في كل كتاب، ودلت النتائج على أن كتب الدراسات الاجتماعية لم تراعى المعايير التي قامت بموجبها.

أما دراسة كينث (Kenneth, 1991) فهذه الدراسة هدفت إلى الكشف عن أهمية دمج علم الأخلاق في مناهج الدراسات الاجتماعية، وقد أظهرت هذه الدراسة ضرورة دمج علم الأخلاق في مناهج

الدراسات الاجتماعية مع الاهتمام بالنظرية الأخلاقية بما في ذلك النظريات القائمة على الفضيلة ومبادئ المذهب النفعي، كما ناقشت هذه الدراسة فلسفات العلوم الاجتماعية التي تشمل علم الاجتماع النقدي والفلسفة الوضعية والفلسفة التفسيرية، كما اقترحت إيجاد أساليب ومواد منهجية لتدريس موضوع الأخلاق.

يلاحظ مما سبق أن مجمل الدراسات السابقة ركزت على المجالات الآتية: النواحي الفنية للكتاب، والأهداف، والتقويم، في حين ركزت دراسة جيناجيلو وكابلان (Giannagelo and Kaplan, 1992) على المعايير الواجب توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية، كما بينت نتائج بعض الدراسات إلى أن اختيار محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية وتنظيمه لم يتم وفق المعايير العلمية، كدراسة البطاينة (٢٠٠٤) وهيلات (١٩٩٧).

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأغراض هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

- تكوّن مجتمع الدراسة من كتب التربية الوطنية والمدنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن من الصف الأول الى الصف العاشر الأساسي، أما عينة الدراسة فتكونت من:
- كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي الذي تم إقرار تدريسه من قبل وزارة التربية والتعليم بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦.
 - كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي الذي تم إقرار تدريسه من قبل وزارة التربية والتعليم بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧.
 - كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي الذي تم إقرار تدريسه من قبل وزارة التربية والتعليم بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

أداة الدراسة

لتحديد الأسس الفلسفية التي يفضل توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن: قام الباحثان بالاطلاع على الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمناهج التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي (٢٠٠٥). ومنهج التربية الاجتماعية والوطنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي (١٩٩١). وقانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة (١٩٩٤)، والذي حدد فلسفة التربية والتعليم وأهدافها المنبثقة من الدستور الأردني والحضارة العربية الإسلامية، ومبادئ الثورة العربية الكبرى. والدراسات

والبحوث والمصادر الأخرى للأدب التربوي المكتوب في مجال المناهج المدرسية وخاصة التي تناولت الأسس الفلسفية.

وفي ضوء ذلك قام الباحثان بتطوير تصنيف لمعايير الأسس الفلسفية، وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من (٣٠) معياراً، موزعة على أربعة محاور هي: البعد الديني الروحي، البعد الوطني السياسي، البعد القومي الإسلامي، البعد الإنساني.

صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة، تم عرضها على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة البلقاء التطبيقية، المختصين في المناهج والتدريس، كما تم عرضها على عدد من المعلمين ومشرفي الدراسات الاجتماعية في وزارة التربية والتعليم، وبعد جمع الاستبانات من المعنيين والإطلاع على آرائهم وملاحظاتهم، قام الباحثان بإجراء التعديلات المناسبة التي اجمع عليها (٨٠%) من المحكمين وقد أشار بعضهم إلى دمج بعض الفقرات وإلى تعديل بعض الفقرات من حيث الصياغة اللغوية، كما تم حذف (٤) فقرات وأضيفت فقرة واحدة، وبذلك تكونت الأداة بشكلها النهائي من (٢٧) فقرة موزعة على أربعة محاور.

ثبات تحليل الأداة

تم إيجاد ثبات التحليل من خلال إجراء ثلاث محاولات لتحليل عينات من دروس التربية الوطنية والمدنية موضع الدراسة الحالية، فقد قام الباحثان بالمحاولتين الأولى والثانية بفواصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، في حين قام محلل آخر بعملية التحليل بعد أن قام الباحثان بتوضيح القواعد والإجراءات المتبعة في التحليل، وقائمة التحليل المستخدمة في ذلك.

وبعد ذلك قام كل من الباحثان والمحلل بتحليل عينة من محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية وفق القواعد والإجراءات المحددة في التحليل، كل على حده، وتم حساب النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثان والمحلل في عدد الفقرات المتفق عليها وعدد الفقرات التي لم يتفق عليها، وقد بلغت عدد التكرارات عند الباحثان في (٥٢) فقرة، بينما بلغ عدد هذه التكرارات لدى المحلل الآخر في (٤٦) فقرة، وبذلك يكون عدد الفقرات التي لم يتفق عليها (٦) فقرات، وقد حسبت النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثان مع المحلل الآخر، باستخدام معادلة كوبر (Cooper) وبلغت النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثين مع المحلل الآخر (٨٨.٥%).

وقد تم استخدام معادلة هولستي (Holsti)، لحساب معامل الثبات بين الباحث ونفسه، وبلغت النسبة المئوية للاتفاق بين الباحث ونفسه (٩١%) للباحث الأول و(٨٩%) للباحث الثاني، وقد اعتبر الباحثان معاملي الثبات مقبولين لأغراض الدراسة الحالية.

تطوير نموذج التحليل

- تحديد وحدة التحليل بالجملة المفيدة التي تعطي الفكرة المحددة.
- القراءة المعمّقة والمركزة، من أجل استنباط المعيار المناسب لها.
- تم إدخال الصور والخرائط والأنشطة والتقويم ضمن عملية التحليل.
- إذا كانت الفقرة تحتوي أكثر من فكرة تعطى كل واحدة منها المعيار الخاص بها.
- جمع التكرارات لكل معيار في جداول خاصة بها وحساب النسبة المئوية لها.

إجراءات الدراسة

١. تحديد أهداف الدراسة وأسئلتها ومجتمع الدراسة وعينتها.
٢. مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية خاصة الدراسات المتعلقة بأسس مناهج التربية الوطنية والمدنية.
٣. طور الباحثان تصنيفا لمعايير الأسس الفلسفية موضوع الدراسة (أداة الدراسة).
٤. قام الباحثان بالتحقق من صدق الأداة وثباتها.
٥. استخدام التصنيف المعد لغرض الدراسة (أداة الدراسة) وتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية عينة الدراسة في ضوءه ورصد النتائج.
٦. تفريغ النتائج في جداول حسب أسئلة الدراسة بعد المعالجة الإحصائية لها.
٧. مناقشة النتائج وتقديم التوصيات.

المعالجات الإحصائية

- استخدم الباحثان في إجراءات تحليل بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:
١. التكرارات: استخدمت من أجل إحصاء تكرارات الأسس الفلسفية في كل كتاب من كتب التربية الوطنية والمدنية عينة الدراسة.
 ٢. النسب المئوية: استخدمت لمعرفة كيفية توزيع الأسس الفلسفية في كل كتاب من كتب التربية الوطنية والمدنية عينة الدراسة.

تحليل النتائج ومناقشاتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته: ما معايير الأسس الفلسفية الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بتطوير قائمة معايير للأسس الفلسفية من خلال الرجوع والإطلاع على الإطار العام والنتائج العامة والخاصة بمنهاج التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلتى التعليم الأساسي والثانوي، ومنهاج التربية الاجتماعية والوطنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي (١٩٩١)، ودليل مؤلف الكتب المدرسية، ومعدّ المواد التعليمية الصادر عن إدارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥)، وقانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة (١٩٩٤)، الذي حدد فلسفة التربية وأهدافها المنبثقة من الدستور الأردني والحضارة العربية الإسلامية ومبادئ الثورة العربية الكبرى، والأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت الأسس الفلسفية، كدراسة الحوامدة (٢٠٠٦)، ودراسة الشرعة (٢٠٠٦)، ودراسة جيلبرت (Gilbert, 1995)، ودراسة بروفي (Brophy, 1992)، ودراسة جيناجيلو وكابلان (Giannagelo and Kaplan, 1992).

وبعد ذلك توصل الباحثان إلى قائمة معايير الأسس الفلسفية الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، والتي تعمل على تنمية قيمة حب الوطن في نفوسهم، وتعميق الوعي والولاء والانتماء لهذا الوطن، والدفاع عن حماه، والاعتزاز بقيادته الهاشمية، وإثبات شخصيتهم العربية والإسلامية. حيث ظهرت بصورتها النهائية مكونة من (٢٧) معياراً، موزعة على أربعة محاور كالتالي: البعد الديني الروحي (٦) معايير، البعد الوطني السياسي (٨) معايير، البعد القومي الإسلامي (٧) معايير، البعد الإنساني (٦) معايير، وهي المعايير التي تم الاتفاق عليها بين المحكمين الذين عرضت عليهم القائمة التي طورها الباحثان بنسبة (٩٢,٦%). وتوزعت الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية عينة الدراسة، كما في الجدول (١).

جدول (١): توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية.

المجموع	الصف						معايير
	العاشر		التاسع		الثامن		
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
١١٠٦	٤٣.٢%	٤٧٨	٢٣.٦%	٢٦١	٣٣.٢%	٣٦٧	الأسس الفلسفية

يُظهر الجدول (١) توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية، وتضمنت عينة الدراسة لكتب التربية الوطنية والمدنية (١١٠٦) تكراراً، وحل بالمرتبة الأولى من حيث مجموع التكرارات كتاب الصف العاشر الأساسي بمقدار (٤٧٨) تكراراً بنسبة ٤٣.٢%، وجاء بالمرتبة الثانية كتاب الصف الثامن الأساسي بمقدار (٣٦٧) تكراراً بنسبة ٣٣.٢% وأخيراً جاءت معايير الأسس الفلسفية لكتاب الصف التاسع الأساسي بمقدار (٢٦١) تكراراً بنسبة ٢٣.٦%.

ويظهر توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية عينة الدراسة أنها لم تخضع للترتيب بشكل واضح، وأنها تضمنت معايير متفاوتة للأسس الفلسفية، وقد يعزو الباحثان ذلك إلى أن كتب التربية الوطنية والمدنية ألفت في فترتين مختلفين، فكتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي، وكتاب الصف العاشر الأساسي تم إقرار تدريسهما من قبل وزارة التربية والتعليم من العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، حيث تناولوا موضوعات تتعلق بالمواطنة والأحزاب السياسية والأمن الدولي والسلام العالمي والدولة الأردنية ومؤسساتها والسيرة الحضارية في الأردن، وغيرها. في حين أن كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي قد تم إقرار تدريسه من قبل وزارة التربية والتعليم من العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧. وتناول موضوعات مختلفة مثل الأمن الاقتصادي والمؤسسات الاقتصادية والإدارية والتغير الاجتماعي والتفكير والمنطق، ويمكن أن يعزو الباحثان ذلك إلى أن الكتب التي تم تطويرها في ظل مشروع الاقتصاد المعرفي، ركزت على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال الفكري والمعرفي (الحوامة، ٢٠٠٦).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ما درجة تمثيل كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن للأسس الفلسفية للمناهج؟

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: كيف توزعت معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

وللإجابة عن هذين السؤالين قام الباحثان بتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وتم رصد تكرارات معايير الأسس الفلسفية وفقاً لقائمة المعايير التي طورها الباحثان. ويُظهر الجدول (٢) توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية.

جدول (٢): توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية.

الرقم	معايير الأسس الفلسفية	الصف			
		الثامن	التاسع	العاشر	المجموع
		النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات
١	الإيمان بالله تعالى.	١١	٩	٩	٣٩
٢	الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية المنزلة.	٢١	١٢	٢١	٥٤
٣	أركان الإسلام.	١١	٩	١٥	٣٥
٤	أن الكون مسخر لخدمة البشرية.	٩	٥	٨	٢٢
٥	الإسلام نظام فكري يحض على العلم.	٢١	١٥	١٤	٥٠
٦	الإهتمام بالمعاملات والمرافق الدينية.	٩	١١	٣٨	٥٨
	مجموع البعد الأول	٨٢	٦١	١٠٥	٢٤٨
	ثانياً: البعد الوطني والسياسي				
١	الاتخاذ دور الهشمين ومخزاتهم.	٢٩	٢٣	٤١	٩٣
٢	المسألة الأردنية الهاشمية دولة عربية ملكية ورثة نبوية.	١٨	١١	١٣	٤٢
٣	الأرض جزء من الوطن العربي الشعب الأردني جزء من الأمة العربية.	١١	١٢	١٧	٤٠
٤	الأردنيون متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون.	١٩	١١	٢٣	٥٣
٥	تعزيز الولاء والانتماء للوطن.	٢١	٢٠	٥١	٩٢
٦	الوحدة الوطنية ضرورة أساسية لتقديم الوطن والتعرض به..	٩	٨	١١	٢٨
٧	دور القوات المسلحة الأردنية في الدفاع عن الوطن.	١٣	٥	٤١	٥٩
٨	الشعب مصدر السلطات.	٧	٩	١١	٢٧
	مجموع البعد الثاني	١٢٧	٩٩	٢٠٨	٤٢٤

...تابع جدول رقم (٢)

ثالثاً: البعد القومي والاسلامي						
١	١٥	% ٤,١	١١	% ٤,٢	١٩	% ٤
٢	٦	% ١,٦	٤	% ١,٥	١٢	% ٢,٥
٣	٩	% ٢,٤٥	٧	% ٢,٧	١٢	% ٢,٥
٤	٤	% ١,١	٣	% ١,١	٥	% ١,١
٥	١٤	% ٣,٨	٨	% ٣,١	٨	% ١,٧
٦	١١	% ٣	٤	% ١,٥	٤	% ٠,٨
٧	٦	% ١,٦	٧	% ٢,٧	٦	% ١,٣
٧	٦٥	% ١٧,٧	٤٤	% ١٦,٩	١٦	% ١٣,٨
رابعاً						
١	٢٩	% ٧,٩	٧	% ٢,٧	٣٣	% ٢,٩
٢	١٣	% ٣,٥	٦	% ٢,٣	١٣	% ٢,٧
٣	٥	% ١,٤	١٠	% ٣,٨	٨	% ١,٧
٤	٢١	% ٥,٧	١١	% ٤,٢	٢٣	% ٤,٨
٥	١٢	% ٣,٣	١٣	% ٥	١٣	% ٢,٧
٦	١٣	% ٣,٥	١٠	% ٣,٨	٩	% ١,٩
٧	٩٣	% ٢٥,٣	٥٧	% ٢١,٨	٩٩	% ٢٠,٧
	٣١٧	% ١٠٠	٢٦١	% ١٠٠	٤٧٨	% ١٠٠

بينت النتائج المرتبطة بهذين السؤالين أن كتب التربية الوطنية والمدنية عينة الدراسة تضمنت (١١٠٦) تكراراً لمعايير الأسس الفلسفية، حيث جاء البعد الوطني والسياسي بالمرتبة الأولى (٤٣٤) تكراراً، ويعزو الباحثان ذلك، إلى أن معايير هذا البعد تشكل الأسس الجوهرية والأساسية لبناء كتب التربية الوطنية والمدنية، وهذا لا يعني إهمال الأسس الأخرى، ثم جاء البعد الديني والروحي بالمرتبة الثانية وبفارق كبير، حيث تكررت بواقع (٢٤٨) تكراراً وقد يعزى ذلك إلى أن معايير هذا البعد تعبر عن موضوعات عامة تتعلق بالعقيدة والتوحيد والعبادات، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن واضعي مناهج التربية الاجتماعية والوطنية ومؤلفي كتبها يدركون أن هذه المفاهيم يجب أن تتضمن في مناهج التربية الإسلامية (الشرعة، ٢٠٠٦) أما البعد الإنساني فقد جاء بالمرتبة الثالثة حيث تكررت بواقع (١٩٥) تكراراً، وجاء بالمرتبة الرابعة والأخيرة البعد القومي والإسلامي حيث تكررت بواقع (١٧٥) تكراراً، وربما يعود السبب إلى أن واضعي مناهج التربية الاجتماعية والوطنية ومؤلفي كتبها يدركون طبيعة المفاهيم المدرجة في البعد القومي والإسلامي والتي يتمثل في بعضها الثقافة المدنية والسياسية التي تغذي كتب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية وخصوصاً البعد الخاص بالأردن وعلاقتها بالأمة العربية والإسلامية.

وتوزعت الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية، على النحو الآتي:

١. توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي

يُظهر الجدول (٢) توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي، حيث جاء البعد الوطني والسياسي في المرتبة الأولى (١٢٧) تكراراً بنسبة ٣٤,٦%، تبعه في المرتبة الثانية البعد الإنساني (٩٣) تكراراً بنسبة ٢٥,٣%، تلاه في المرتبة الثالثة البعد الديني والروحي (٨٢) تكراراً بنسبة ٢٢,٣%، وأخيراً البعد القومي والإسلامي (٦٥) تكراراً بنسبة ١٧,٧%. ويظهر أيضاً أن معيار الاعتزاز بدور الهاشميين ومنجزاتهم في البعد الوطني والسياسي، ونبذ التعصب الطائفي والعنصري والإقليمي في البعد الإنساني، جاء في المرتبة الأولى (٢٩) تكراراً بنسبة ٧,٩%، أما أقل هذه المعايير تكراراً، فهو معيار التمسك بالأراضي الإسلامية ووجوب تحريرها في البعد القومي والإسلامي (٤) تكرارات بنسبة ١,١%.

ودلت نتائج التحليل أن معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن، ركزت على البعد الوطني والسياسي والبعد الإنساني لمعايير الأسس الفلسفية ويعزو الباحثان ذلك إلى أن وجود مثل هذه المعايير في قمة النتائج المتوقع تحقيقها من قبل مدرّس التربية الوطنية والمدنية فهي تقع في سلم الأولويات الواجب توافرها وتحقيقها لدى الناشئة المتعلمين؛ وقد يعزو الباحثان ذلك أيضاً إلى أنها تنسجم وتحقق المادة (٣) من الفصل الثاني (فلسفة التربية وأهدافها) من قانون التربية والتعليم (٣) لسنة (١٩٩٤)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البطاينة (١٩٩٤) ودراسة هيلالت (١٩٩٧)، التي أظهرت أن المضامين الفلسفية والدينية

في كتب الدراسات الاجتماعية مرتبطة بأهداف التربية والتعليم وفلسفتها في المملكة الأردنية الهاشمية الذي يبين ارتباطها بالإيمان بالله تعالى وكتبه.

في حين نجد أن البعد القومي والإسلامي لمعايير الأسس الفلسفية مضمنة بشكل متدن على الرغم من أهميتها الكبيرة بالنسبة للمتعلم؛ ويعزو الباحثان عدم تضمين هذه المعايير وغيرها هو الاشتراك والانسجام الكبير ما بين كتب التربية الوطنية والمدنية، وكتب التربية الإسلامية، وهي أقرب في نظر واضعي المناهج إلى أن تكون مضمنة في كتب التربية الإسلامية، ولعل مثل هذه المعايير لها تمثل كبير في تلك الكتب.

٢. توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي

يظهر الجدول (٢) توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع، حيث جاء البعد الوطني والسياسي في المرتبة الأولى (٩٩) تكراراً بنسبة ٣٧,٩%، تبعه في المرتبة الثانية البعد الديني والروحي (٦١) تكراراً بنسبة ٢٣,٤%، تلاه في المرتبة الثالثة البعد الإنساني (٥٧) تكراراً بنسبة ٢١,٨%، وأخيراً البعد القومي والإسلامي (٤٤) تكراراً بنسبة ١٦,٩%.

ويظهر أيضاً أن معيار الاعتزاز بدور الهاشميين ومنجزاتهم في البعد الوطني والسياسي، جاء في المرتبة الأولى (٢٣) تكراراً بنسبة ٨,٨%، ثم معيار تعزيز الولاء والانتماء للوطن (٢٠) تكراراً بنسبة ٧,٧%، أما أقل هذه المعايير تكراراً، فهو معيار التمسك بالأراضي الإسلامية ووجوب تحريرها في البعد القومي والإسلامي (٣) تكراراً بنسبة ١,١%.

دلّت نتائج التحليل أن كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي، كان أقل كتب عينة الدراسة تضميناً للأسس الفلسفية حيث بلغ مجموع التكرارات (٢٦١) تكراراً، وأظهرت النتائج أن التركيز في تلك المعايير على البعد الوطني والسياسي كمعيار المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية نظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي، ومعيار تعزيز الولاء والانتماء للوطن؛ وهذا يتفق مع ما جاء في فلسفة التربية وأهدافها المادة رقم (٣) الأسس القومية والوطنية والتي تنص على أن المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي والولاء فيها لله ثم للوطن والملك.

كما أظهرت النتائج أن البعد الديني والروحي لم يتمثل بشكل كبير، وقد يعزو الباحثان ذلك أنها تتمثل بشكل كبير في المرحلة الأساسية الدنيا كونها تُعدّ من الركائز الأساسية لتدريس التربية الإسلامية التي لا بد للطالب أن يدركها بشكل جيد في تلك المرحلة لذلك ربما أدرك واضعو المنهاج ذلك.

في حين نجد أن معايير البعد الإنساني كانت مضمنة بشكل قليل، على الرغم من أهميتها للمتعلم، كالمعايير التي تؤكد نبذ التعصب الطائفي والعنصري والإقليمي، أو معيار الانفتاح على الثقافات الإنسانية، على الرغم من أن المادة (٤) من الفصل الثاني نقطة (هاء) من قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤، تنص على (الانفتاح على ما في الثقافات الإنسانية من قيم

واتجاهات حميدة). ومن هنا يدعو الباحثان الى مراعاة تلك المعايير عند تأليف كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي ضمن الخطط الحالية.

أما البعد القومي والإسلامي الذي لم يمثل كما هو الحال في كتب التربية الوطنية والمدنية كمعيار التمسك بعروبة فلسطين ووجوب تحريرها من المحتلين، ومعيار الثورة العربية الكبرى تعبر عن طموح الأمة العربية في الوحدة والتحرير؛ لذلك يؤكد الباحثان ضرورة زيادة الإهتمام بذلك وتضمن تلك المعايير في كتب التربية الوطنية والمدنية التي يتم تأليفها في ظل مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي بحيث لا يتم إغفال مثل هذا الجانب.

٣. توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي

يُظهر الجدول (٢) توزيع معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر، حيث جاء البعد الوطني والسياسي في المرتبة الأولى (٢٠٨) تكراراً بنسبة ٤٣,٥%، تبعه في المرتبة الثانية البعد الديني والروحي (١٠٥) تكراراً بنسبة ٢٢%، تلاه في المرتبة الثالثة البعد الإنساني (٩٩) تكراراً بنسبة ٢٠,٧%، وأخيراً البعد القومي والإسلامي (٦٦) تكراراً بنسبة ١٣,٨%.

ويظهر أيضاً أن معيار تعزيز الولاء والانتماء للوطن في البعد الوطني والسياسي، جاء في المرتبة الأولى (٥١) تكراراً بنسبة ١٠,٧%، ثم معيار الاعتزاز بدور الهاشميين ومنجزاتهم (٤١) تكراراً بنسبة ٨,٦%، ثم معيار نبذ التعصب الطائفي والعنصري والإقليمي في البعد الإنساني (٣٣) تكراراً بنسبة ٦,٩%. أما أقل هذه المعايير تكراراً، كانت في البعد القومي والإسلامي كمعيار الثورة العربية الكبرى الذي يعبر عن طموح الأمة العربية في الوحدة والتحرير (٤) تكراراً بنسبة ٠,٨%. ودلت نتائج التحليل أن كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي، أكثر كتب عينة الدراسة تضميناً للأسس الفلسفية حيث بلغ مجموع التكرارات (٤٧٨) تكراراً، وقد أظهرت النتائج ان البعد الوطني والسياسي جاء في المرتبة الأولى (٢٠٨) تكراراً بنسبة ٤٣,٥%، وكان التركيز على معيار تعزيز الولاء والانتماء للوطن في البعد الوطني والسياسي، ثم معيار الإعتزاز بدور الهاشميين ومنجزاتهم، وبهذا يتشابه كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي وكتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشرعة (٢٠٠٦) والحوامدة (٢٠٠٦) التي أظهرت ان البعد الوطني السياسي يحتل المرتبة الأولى من بين قائمة معايير الأسس الفلسفية.

كما أظهرت النتائج أن البعد الديني والروحي، والبعد الإنساني، لم يتمثل بشكل كبير، وقد يعزى ذلك إلى شمولية نظام الإسلام لنواحي الحياة الخاصة والعامة في مجال العقيدة والشريعة، كذلك ان طبيعة البعد الديني والروحي يمثل النتاج الأبرز من بين النتاجات التعليمية، حيث يتم التأكيد دائماً وعبر كل محتوى دروس التربية الإسلامية على شمولية النظام الإسلامي وخاصة أن الطالب في ظل تلك المرحلة يكون لديه تصورات وأفكار متجددة، لذلك أدرك واضعو منهاج التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي أن إثبات العقيدة لدى الناشئة ومهمة الإنسان في

الأرض تتمثل بشكل كبير في كتب التربية الإسلامية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشرعة (٢٠٠٦) التي أظهرت ان البعد الديني والروحي يتمثل في كتب التربية الإسلامية بشكل كبير.

في حين نجد أن معايير الأسس الفلسفية التي جاءت متضمنة بدرجة متدنية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر، كانت في البعد القومي والإسلامي (٦٦) تكراراً كمعيار الثورة العربية الكبرى تعبر عن طموح الأمة العربية في الوحدة والتحرير، ومعيار التمسك بالأراضي الإسلامية ووجوب تحريرها، رغم الحاجة إليها فهو الحال كما في كتب التربية الوطنية والمدنية الأخرى، لذلك يؤكد الباحثان أهمية تضمين معايير البعد القومي والإسلامي في كتب التربية الوطنية والمدنية.

توصيات الدراسة

- بالاعتماد على نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بالمقترحات الآتية:
- ضرورة إعادة النظر في معايير الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا من حيث التكامل والشمول في توزيعها.
- التركيز على معايير الأسس الفلسفية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي، التي جاءت مضمنة بنسب متدنية جداً أو لم يتم تضمينها أساساً.
- ضرورة تبني آليات موضوعية كالمصفوفات وجداول التحليل من أجل تحديد حجم الأسس الفلسفية الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية.
- ضرورة إعادة النظر في طرح مواضيع جديدة تتعلق بالبعد الإنساني مثل حقوق الإنسان وحياته، والديمقراطية، والمؤسسات الاجتماعية، وغيرها.
- إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة، تتناول الكتب التي يتم تطويرها حديثاً في ظل مشروع إصلاح التعليم نحو الاقتصاد المعرفي.

المراجع العربية والأجنبية

- الإبراهيم، افتكار. (٢٠٠٢). "مدى مراعاة كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية للأسس النفسية للمنهاج". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة اليرموك. اردن، الأردن.
- أبو صعلبيك، محمد. (١٩٩٩). "الأسس النفسية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

- أبو غزال، جاد الله. (٢٠٠٣). "تقويم كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن في ضوء الأسس النفسية". أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- أكرم، أكرم. (٢٠٠١). "تقويم محتوى كتابي اللغة العربية للصف الثالث الثانوي في دولة قطر". أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.
- البطاينه، رزق. (٢٠٠٤). "مدى مراعاة كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية في الأردن لمعايير الأسس الاجتماعية للمنهاج وتطوير وحدة تعليمية في ضوء تلك الأسس". أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الحاج، محمد. (٢٠٠٢). في فلسفة التربية نظرياً وتطبيقياً. دار المناهج. عمان، الأردن.
- الحوامدة، محمد فؤاد. (٢٠٠٦). "درجة تمثيل كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن للأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية للمنهاج". أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الحيارى، حسن. (١٩٩٣). التربية في ضوء المدارس الفكرية. دار الأمل. اربد، الأردن.
- الخوالدة، محمد. (٢٠٠٤). أسس بناء المناهج التربوية. دار المسيرة. عمان، الأردن.
- سعادة، جودت وإبراهيم، عبد الله. (٢٠٠٤). المنهج المدرسي المعاصر. دار الفكر. عمان، الأردن.
- سعادة، جودت. وإبراهيم، عبد الله. (١٩٩٧). المنهج المدرسي الفعال. عالم الكتب. القاهرة، مصر.
- الشرعة، ممدوح منيزل. (٢٠٠٦). "درجة تمثيل منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن للأسس الاجتماعية والمعرفية والنفسية والفلسفية للمنهاج"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الصقري، محمد. (٢٠٠٣). "دراسة تحليلية تقييمية لكتب الأدب والنصوص المقررة على طلبة المرحلة الثانوية بمعاهد العلوم الإسلامية في سلطنة عُمان"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العماري، فوزي. (١٩٩٥). تقييم منهاج التربية الوطنية في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية في ضوء أسس المنهاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

- الفتلاوي، سهيلة وهلالي، أحمد. (٢٠٠٦). المنهاج التعليمي والتوجه الأيدلوجي (النظرية والتطبيق). دار الشروق. عمان، الأردن.
- مرعي، توفيق والحلية، محمد. (٢٠٠٤). المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة. عمان، الأردن.
- هيلانت، صلاح. (١٩٩٧). "المضامين الفلسفية والدينية في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسية والثانوية". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- وزارة التربية والتعليم. (١٩٨٧). المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي. رسالة المعلم، بديل العددين الثالث والرابع من المجلد التاسع والعشرين، ٦٧-٦٩.
- وزارة التربية والتعليم. قانون التربية والتعليم، رقم (٣) لسنة ١٩٩٤.
- وزارة التربية والتعليم. (١٩٩١). منهاج التربية الإجتماعية والوطنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. الفريق الوطني لمبحث التربية الاجتماعية والوطنية. عمان، الأردن.
- وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٥). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمنهاج التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي. عمان، الأردن.
- Burden, R. & Byrd, D. (1999). Method for Effective Teaching. Needham. Allyn and Bacon, Inc. USA.
- Brophg. Jere, (1992). "The de Facto National Curriculum in U.S. Elementary Social studies: Critique of a representative Example" Journal of Curriculum studies, Vol .24. No. (5).
- Doll, Ronald C. (1998). Curriculum Improvement Decision Making and process. Allyn and Bacon, Inc. USA.
- Giannagelo, Duane, & kaplan, Mary Bene. (1992). "An Analysis and Critique of Selected Social Studies Textbook". A presented paper at Tennessee University Meeting on Textbooks Evaluation, USA .
- Gilbert, Sewall. (1995). "Religion in the Classroom: What The Text Books Tell Us". A Report American Text Book Council , New York , NY (ERIC, ED387380).

- Kenneth, Howe. (1991). "Integrating Ethics Into The Social Studies Curriculum Social-Science-Record",V. 28 n1, P. 11-35 (ERIC, EJ 436731).
- Parker.Walter C. (2001).Social Studies In Elementary Education. New Jersey: Prentice Hall.
- Simpson. Michael, (2006). The Focus of The Recent. (Social studies: the heart of the Curriculum), Social Education, Vol .70 .No. (1) p4.